

16

الأحمق وابن عرس

يتكلم : أ. عيد الحميد عيد المنصور
يريشة : أ. عيد الشافعي سعيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى







فقال الزوج مستكراً :

ـ وماذا فى هذا ؟

فقالت الزوجة :

ـ إنك إن فعلت ذلك ، فقد بصيبتك ما أصاب ذلك الأحمق ، الذى
سكب السمن والعسل على رأسه .

فتعجب الزوج وقال :

ـ وما هى قصة ذلك الأحمق ، الذى أراق السمن والعسل على رأسه ؟



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— يَحْكِي أَنْ رَجُلًا أَحْمَقُ كَانَ يَعِيشُ فِي بَلَدَةٍ مَا مِنْ الْبِلَادِ ، وَكَانَ لِهَذَا الْأَحْمَقِ جَارٌ تَاجِرٌ ثَرِيٌّ ، فَكَانَ يَسْفِقُ عَلَيْهِ وَيُرْسِلُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَعَاءً فِيهِ سَمْنٌ وَعَسَلٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْأَحْمَقُ يَأْكُلُ مَا يَكْفِيهِ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ ، وَيَذْخِرُ الْبَاقِي فِي جِرَّةٍ عَلَقَهَا فِي رُكْنِ الْبَيْتِ ، حَتَّى امْتَلَأَتْ تِلْكَ الْجِرَّةُ بِالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ ..

وَتَوَفَّغَتِ الزَّوْجَةُ عَنِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ غَلَبَتْهَا مَوْجَةُ مِنَ الضَّحْكَ ، فَتَعَجَّبَ الزَّوْجُ ، وَقَالَ لَهَا :

— مَا الَّذِي يُضْحِكُكَ ؟ !

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— ضَحِكْتُ لِأَنَّنِي تَذَكَّرْتُ الْجَزْءَ الْقَادِمَ مِنَ الْحِكَايَةِ .







وفى تلك اللحظة كان الأحمق قد ضرب بعكازه الحجر المعلقة فوق رأسه
فتحطمت ، وسال منها السمن والعسل على وجهه .. وهكذا حطم
الأحمق حلمه بيده

فضحك الزوج حتى استلقى على ظهره ودمعت عيناه من كثرة
الضحك ، فقالت الزوجة :

ـ لقد حكيت لك هذه القصة ، حتى لا تتعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره ،
وما لا تدري هل يكون أو لا يكون ، لأنه مازال مُحِبًّا لى علم الغيب ،
فلا يعلمه إلا الله وحده .



فقال الزوج :

- صدقت .. على المرء ألا يسبق الحوادث . فقد تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن .

ومضت شهور على ذلك ، أثبت خلالها الزوجة فترة الحمل ..
و ذات يوم تحققت أمنية الزوجين ، التى طال انتظارها ، فوضعت
الزوجة غلاماً جميلاً ، فرح به أبوه غاية الفرح ، واختار له أفضل اسم
وبدا يحوطه بحبانه ورعايته .

و ذات يوم قررت الزوجة أن تذهب إلى السوق ، لكى تشتري متطلبات
المنزل من طعام وخلافه ، فقالت لزوجها :

- ابقى فى المنزل بجوار طفلىنا . حتى أذهب إلى السوق وأعود .







ورأى (ابن عرس) الحية ، وهي تتجه نحو الغلام ، فجَنَّ جَنُونَهُ ، وهجم
على الحية فضربها .. ثم وثب عليها فقتلها بشجاعة منقطعة النظير ..
ولم يكف بذلك ، بل قطعها إلى قطع صغيرة ، فامتلا فمه ، وتلوث
جسده من دمه ، وجلس عند باب البيت ينتظر عودة الزوج أو الزوجة ؛
ليطمئنهما على أن ابنهما بخير ، وأنه قتل عدوة .

ولم تطل غيبة الزوج لدى القاضي . فقد أدلى بشهادته سريعا ، وعاد
إلى البيت ليرغى ولده ..

وسرعان ما فتح الزوج باب المنزل . ودخل ، فرأى (ابن عرس) في
استقباله والدم يملأ فمه وجسده .



طار عقل الزوج ، وجن جنونه من المفاجأة ، عندما رأى (ابن عرس) بهذه الصورة ، وكان أول خاطر خطر في باله هو أن (ابن عرس) قد قتل غلامه . وقبل أن يتثبت من حقيقة ما حدث ، هجم على (ابن عرس) وضربه بعصاه فقتله في الحال .

ودخل الزوج إلى غرفة الغلام ، فرآه سليماً معافى ، لم يصبه أدنى سوء ، ووجد جثة الحبة قريباً منه ، وقد مزقتها (ابن عرس) إلى قطع صغيرة ، فادرك حقيقة ما حدث ، وأدرك أنه تسرع في قتل (ابن عرس) والغدر به وهو الذي أنقذ ولده .







وبعد قليل مرّ الذئب فرأى الصياد والغزال والأسد متّين ، فنظر إليهم وقال :
 - هذا الرجل والغزال والأسد ، يكفيني أكلهم مدة طويلة .. يجب أن أأكلهم على مهل ،
 ولكن بأيهم أبدأ ؟ !

ثم رأى الذئب القوس ووتره المصنوع من الجلد ، فتملكه الطمع والجشع ، وبأن عليه
 البخل الشديد ، فقال :

- لا .. سأبدأ بهذا الوتر فأكله ليكون قوت يومي هذا ، وأكون بذلك قد أخرجت طعامي يوم
 لغد .

وأمسك الذئب الجشع وتر القوس ، فقطعه بأسنانه .. فلما انقطع الوتر طار القوس بشدة ،
 فضرب الذئب في حلقه ، فمات في الحال جزاء جشعه وطمعه ..



(غت)